Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهما فى بعض الأشياء . وهذا من أكبر الأدلة على سجية اللغة العربية وطبيعتها ، فهى أبدا تؤثر المعين المحدود ، على المهم المطلق ، وتميل إلى التفريق والتخصيص .

فاللغة العربية أكمل اللغات السامية ، وأتمها فى هذا الباب ، أى باب معانى الفعل الوقتية وغيرها ، وهى مع ذلك أحدثها ، انكشفت انكشافا زائدا على مافى غيرها ، وابتعدت عن الأصل ابتعادا أكثر منها .

واللغة السريانية أقرب الكل إلى العربية فى بعض ماذكرناه ، فهى أيضا قد تقديم قبل الفعل صيغا من صيغ (كان) ، أو تؤخرها بعده . و (كان) فى السريانية : hwā وكثيرا ماحذفت الهاء ، وصارت : wā مثال ذلك : ktaḇ-wā أى : كان كتب ، غير أنه ليس فى السريانية فرق ثابت ، بينها وبين : ktaḇ بغير : wā فمعنى : ktaḇ-wā عين معنى : ktaḇ أى : كتب ، فى كثير من الأحوال . وهذا يظهر طبيعة السريانية ، بخلاف العربية ، فهى وإن حازت كثيرا من وسائل التنويع والتخصيص ، فلا تستفيد منها ، بل تهمل الفروق ، وتبقى مبهمة المعانى مسهبة الألفاظ .

ونستثنى من ذلك أن السريانية ، استخدمت اسمى الفاعل والمفعول ، لتأدية بعض المعانى الوقتية ، والعربية لاتسايرها فى ذلك ؛ فإنه وإن أمكننا أن نقول : « أنا كاتب » لتأدية معنى الزمان الحاضر ، فهى أقل استعمالا وإيضاحا من : kāteḇnā فى السريانية[1] . وأما اسم المفعول فلا يستعمل فى العربية أصلا ، كاستعماله فى السريانية فى مثل : šmīʿ-lan أى : مسموع لنا ، بمعنى : قد سمعناه . غير أن العربية لا تحتاج إلى هذه الوسيلة ؛ لأنه يمكنها تأدية المعنى بغير اشتباه ، بضم (قد) إلى الماضى .

---

(١) استغنت السريانية الحديثة ، التى بقيت حتى الآن فى بعض المناطق الجبلية النائية ، فى سوريا والعراق ، بهذا التركيب من اسم الفاعل والضمير ، عن صيغتى : الماضى والمضارع ، وأصبح هذا التركيب يدل فيها على الماضى والحاضر والمستقبل ، بمساعدة بعض الظروف الدالة على ذلك . انظر : فقه اللغات السامية لبروكلمان ٢٨